الجر وعلى كل حال ففي كلام الناظم العيب المسمى بالتضمين كما ستعرفه والفا رابطة لجواب الشرط والجملة الاسمية
بعدها هي الجواب واسم الاشارة راجع الى المصدر المفهوم من الفعل اى فهذا الفرق هو الاكفا والاقوا راجع والاكفاء
الى اختلاف نفس الروى والاقوا راجع الى اختلاف مجراه على طريق اللف والنشر المرتب والمعنى ان حرف الروى متى
قرن بحرف اخر مخالف له الا انه قريب منه فهذا هو الاكفا والمجرى وهو تحريك الروى متى قرن بحركة اخرى مخالفة
لما قبلها الا انها قريبة منه فهذا هو الاقوا والاكفا كقوله بنى ان البر شيء هين * المنطق اللين والطعيم *
فجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وكقوله * يا ابن الزبير طالما عصيتا * وطالما عنيتنا اليكا
* فجمع بين التا والكاف وهما كذلك متقاربان في المخرج والاقوا كقوله * سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
* فتناولته واتقتنا باليد * بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد * وقوله وبعد *
الاجازة والاصراف يعني فان قرن حرف الروى بما هو بعيد منه بالمخرج فذلك هو الاجازة وان قرن
المجرى وهو تحريك الروى بما هو بعيد منه وهو الفتحة مع الضمة او مع الكسرة هو الاصراف ففيه ايضا
لف ونشر مرتب فالاجازة كقوله * خليلي سيرا واتركا الرحل انني * بمهلكة والعاقبات تدور * فبيناه
سرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب * فجمع بين الراء والبا وبينهما تباعد في المخرج
والاصراف انشد منه قدامة في كتاب النقد له * عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينة من عرين *
عرفنا جعفرا وبني عبيد * وانكرنا زعانف اخرين * وانشد ابن الاعرابي منه * لا تنكحن عجوزا او مطلقة
* ولا يسوقنها في حبلك القدر * وان اتوك وقالوا انها نصف * فان اطيب نصفيها الذي غبرا * وقوله
والكل متقى يعني ان جميع ما ذكر من الاكفا والاقوا والاصراف والاجازة عيوب تتقى ويجب اجتنابها
وعدم الوقوع فيها وفي نسخة الشيخ والكل منتفى من النفي ومعناها قريب من الاول اى الجميع معيب من
قولك نعيت على فلان فعله اذا اعبته ومراتب هذه العيوب متفاوتة فالاجازة اشد عيبا من الاكفا والاصراف
اشد عيبا من الاقوا ولعل في قول الناظم يداني وبعده اشارة لذلك والاكفا ماخوذ من الاكفا وهو الانقلاب
لان

لان الشاعر ينقلب بالروى عن طريقه والاقوا من قولهم اقوى الربع اذا خلا وتغير وخلا من سكانه فكذلك الروى
نقص بتباين حركته وخلا من حركته والاجازة بالزاي من التجوز وعامة الكوفيين يسمون الاجارة بالراء من الجور
والتعدى والاصراف من صرف الشيء عن طريقه ويسمى اسرافا من السرف وفي ذلك اختلاف والله اعلم بالصواب *
قال ص فوصلا بها لينا وهاء النفاذ وال * خروج بذي لين لها الوصل قد قفا * اقول تكلم الناظم
في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج فاما الوصل فانه حرف لين ينشأ عن اشباع حركة *
الروى او هاء تلي حرف الروى فالاول كالالف من قوله * يا دار عبلة من محتلها الجرعا * والياء من قوله
كانت مباركة من الايام والواو من قوله * طحا بك قلب في الحسان طروب * والهاء التي تكون *
وصلا هاء الاضمار كقوله * عفت الديار محلها فمقامها * وهاء التانيث كقوله * ثلاثة ليس لها ابايع
* الماء والبستان والخضرة * وهاء السكت كقوله * بالفاضلين اولي النهى * في كل امرك فاقتده *
وتقع ايضا الهاء الاصلية متحرك ما قبلها وصلا قال ابن جني وهو كثير عندهم كقوله * اعطيت فيها طائعا
او كارها * حديقة غلبا في بلادها * وفرسا انثى وعبدا فارها * وقد علمت بذلك ان الوصل مختص بالروى
المطلق المتحرك وانه لا يكون في الروى المقيد اى الساكن ولهذا رد السراج الوراق حيث يقول قلت صلني
فقد تعبدت في الحب وقم والانسان في الحب ذل * وقال يا من يجيد علم القوافي * لا نفا لطاما للمقيد وصل
* فاعلم ان حرف المد واللين ان لم يكن اصله الهمزة وكان ساكنا محضا فلا اشكال في وقوعه وصلا كما تقدم
وكذا ان كانت الحركة مقدرة سواء كانت مما ينطق به في حال السعة اولا فالاول كقوله * واخفى الذي لولا
الاسى لقضاني * والثاني كقوله * وما ان رايت عنك الغواية تنجلي * واما ان كان اصله الهمزة فان
كانت همزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ ابدلت ابدالا محضا وان كانت متحركة كواجي من الوجي
فيجوز وقوعها ايضا بحرف اللين الاصلي نحو هاج من الهيج كقوله * ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى في
مظلم الغمرات داج * وكنت اذل من وتد بقاع * يشجج راسه بالفهر واج * ويحمل على انها ابدلت ابدالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1